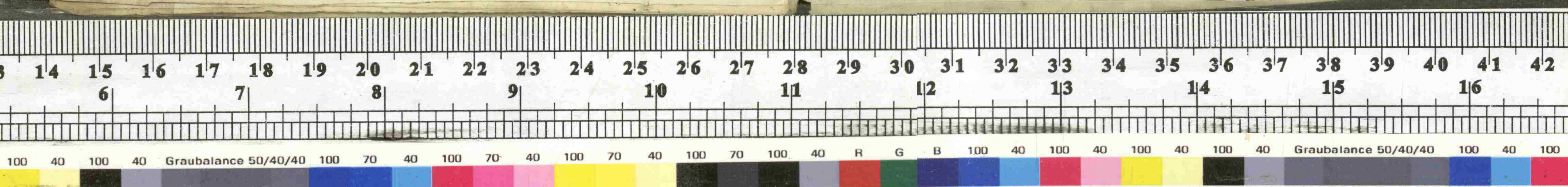

583
1001
Eski kayıt No. 1638
Yeni kayıt No. 433
Tasnif No. 492-2974
Eskişehir İl Halk Kütüphanesi
Dmb. Kayıt No. : 583
Tasnif No. : 181.2

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في الطبيعيات وهو مرتب على ثلثة فنون الفن الاول فيما يعم
الاجسام وهو مشتمل على عشرة فصول فصل في ابطال الجزء الذي لا يتجزى
لانا لو فرضنا جزءاً بين جزئين فاما ان يكون الوسط مانعا من تلاقي
الطرفين او لا يكون لا سبيل الى الثاني لانه لو لم يكن مانعا كانت الاجزاء
متداخلة فلا يكون وسط وطرف وقد فرضنا الوسط والطرف هذا خلف
فثبت كونه مانعا من تلاقيهما فما به تلاقي احد الطرفين غير ما به تلاقي
الطرف الاخر فينقسم ولانا لو فرضنا جزءاً على ملتقى جزئين فاما ان يلاقي
واحدا منهما فقط او مجموعهما او كل واحد منهما شيئا والاول محال والا
لم يكن على ملتقى فتعين احد القسمين الاخرين فيلزم الانقسام لا محالة
فصل في اثبات الهيولى كل جسم فهو مركب من جزئين يحل احدهما في الاخر ويسمى
المحل الهيولى والحال الصورة وبرهانه ان بعض الاجسام القابلة للانفكاك
مثل الماء والنار يجب ان يكون متصلا واحدا والا لزم الجزء الذي لا يتجزى
ويلزم من هذا اثبات الهيولى للاجسام كلها لان ذلك المتصل قابل للانفصال
والقابل للانفصال اما ان يكون هو المقدار او الصورة المستلزمة له او معنى
اخر لا سبيل الى الاول ولا الى الثاني والا لزم اجتماع الاتصال والانفصال
في حالة واحدة لان القابل يجب وجوده مع المقبول فتعين ان يكون
القابل معنى اخر وهو المعني من الهيولى واذا ثبت ان ذلك الجسم
مركب من الهيولى والصورة وجب ان يكون الاجسام كلها مركبة من الهيولى
والصورة لان الطبيعة المقدارية اما ان يكون بذاتها غنية عن المحل
او لم يكن والاول محال والا لاستحال حلولها في المحل لان الغني بذاته
عن الشيء استحال حلوله فيه فتعين افتقارها الى المحل فكل جسم مركب

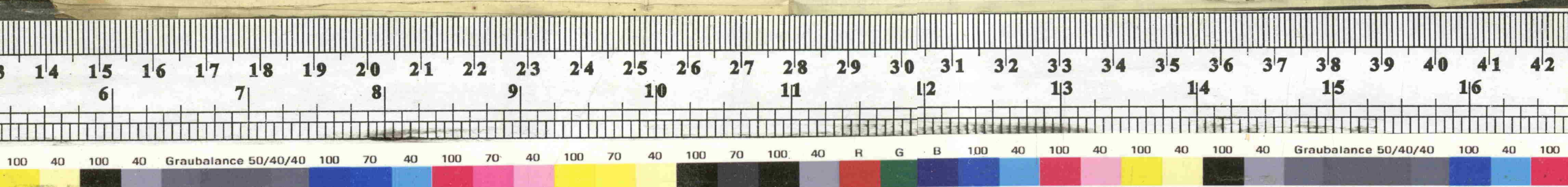
2

من الهيولى والصورة فصل في ان الصورة لا تتجرد عن الهيولى لانه
لو وجدت الصورة بذاتها دون حلولها في الهيولى فاما ان يكون متناهية
او غير متناهية لا سبيل الى الثاني لان الاجسام كلها متناهية والا لامكن
ان يخرج من مبدأ واحد امتدادان على نسق واحد كانهما ساقا مثلث وكلما
كانا اعظم صح كان البعد بينهما ازيد فلو امتدا الى غير النهاية لامكن
بينهما بعد غير متناه مع كونه محصورا بين حاصرين هذا خلف واما
بيان انه لا سبيل الى القسم الاول فلانها لو كانت متناهية لاحاط بها
حد واحد او حدود فيكون متشكلا لان الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة
الحد الواحد او الحدود بالمقدار فذلك الشكل اما ان يكون للجسمية وهو
محال والا لكانت الاجسام كلها متشكلة بشكل واحد او بسبب لازم
للجسمية وهو محال لما مر او بسبب عارض لها وهو محال والا لامكن زواله
فامكن ان يتشكل الصورة بشكل اخر فيكون قابلة للانفصال وكل
ما يقبل الانفصال فهو مركب من الهيولى والصورة كما مر فيكون الصورة
العارية عن الهيولى مركبة من الهيولى والصورة هذا خلف فصل
في ان الهيولى لا يتجرد عن الصورة لانها لو تجردت عن الصورة فاما
ان يكون ذات وضع او لا يكون ولا سبيل الى كل واحد من القسمين فلا
سبيل الى تجردها عن الصورة اما انه لا سبيل الى الاول فلانها اما
ان ينقسم او لا لا سبيل الى الثاني لان كل ما له وضع فهو منقسم على ما مر
في نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا سبيل الى الاول لانها اما ان ينقسم
في جهة واحدة فيكون خطا جوهريا او في جهتين فيكون سطحا جوهريا
او في ثلث جهات فيكون جسما وكل واحد منها باطل واما انه لا يجوز
ان يكون خطا فلان وجود الخط على الاستقلال محال لانه اذا انتهى
اليه طرفا السطحين فاما ان يحجب تلاقيهما او لا يحجب لا جائز ان لا يحجب



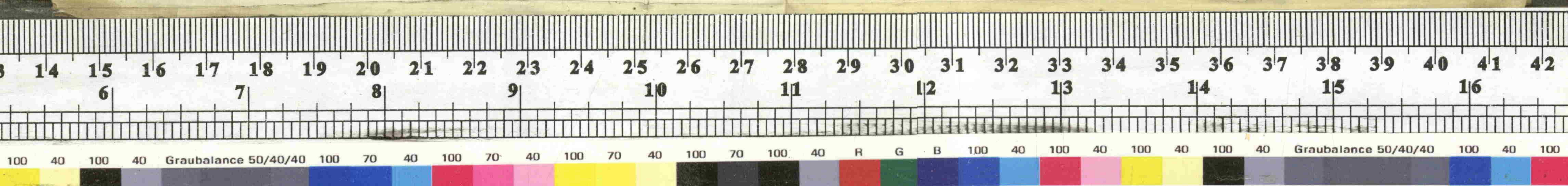
ولا يلزم تداخل الخطوط وهو محال لان كل خطين مجموعهما اعظم من الواحد
هذا خلف ولا جاز ان يجب والا لا نقسم الخط في جهتين لان ما يلاقي
احدهما غير ما يلاقي الاخر وهو محال واما انه لا يجوز ان يكون سطحا
لانها لو كانت سطحا فاذا انتهى اليه طرفا الجسمين فاما ان يجب تداخلهما
او لا يجب وكل واحد منهما باطل على ما مر في الخط واما انه لا يجوز ان يكون
جسما لانها لو كانت جسما لكانت مركبة من الهيولى والصورة كما مر
واما انه لا سبيل الى الثاني فلانها اذا كانت غير ذات وضع فاذا قرنت
بها الصورة الجسمية فاما ان لا تحصل في حيز اصلا او تحصل في جميع الاحياز
او تحصل في بعض الاحياز دون بعض والاول والثاني محالان بالبداهة
والثالث ايضا محال لان حصولها في كل واحد من الاحياز ممكن فلو
حصلت في بعض الاحياز دون بعض يلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال ولا
يلزم علينا ان الماء اذا انقلب هواء وعلى العكس صار المنقلب اولى بالوضع
لان الوضع السابق يقتضي الوضع اللاحق فلا يكون ترجيحا بلا مرجح
فصل في اثبات الصورة النوعية اعلم ان لكل واحد من الاجسام صورة
اخرى غير الصورة الجسمية لان اختصاص بعض الاجسام ببعض
الاحياز دون البعض اما ان يكون للجسمية العامة او لصورة اخرى
لا سبيل الى الاول والا لاشتركت الاجسام كلها في ذلك فتعين الثاني
هداية اعلم ان الهيولى ليست علة للصورة لانها لا تكون موجودة بالفعل
قبل وجود الصورة لما مر والعلة الفاعلية للشيء تجب ان تكون
موجودة قبله والصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصورة
انما يجب وجودها مع الشكل وبالشكل والشكل لا يوجد قبل الهيولى
فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى لكانت متقدمة على الهيولى
بالذات هذا خلف فاذن وجد كل واحد منهما عن سبب منفصل

وليست الهيولى غنية من كل الوجوه عن الصورة لما بينا انها لا تقوم
بالفعل بدون الصورة والصورة ايضا ليست غنية عن الهيولى
من كل الوجوه لما بينا انها لا توجد بدون الشكل المفتقر الى الهيولى
فالهيولى مفتقرة الى الصورة في بقائها والصورة مفتقرة الى
الهيولى في تشكلها فصل في المكان وهو اما الخلاء والسطح الباطن
من الجسم الحاوي والمماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي والاول
باطل فتعين الثاني وانما قلنا الاول باطل لانه لو كان خلاء فاما
ان يكون لا شيئا محضا او بعدا مجردا عن الهيولى لا سبيل الى الاول
لانه نكون خلاء اقل من خلاء فان الخلاء بين الجدارين اقل من الخلاء
بين المدينتين وما يقبل الزيادة والنقصان استحال ان يكون لا شيئا
محضا ولا سبيل الى الثاني لانه لو وجد البعد مجردا عن الهيولى لكان
لذاته غنيا عن المحل فاستحال افترانه به هف فصل في الحيز كل جسم
فله حيز طبيعي لانا لو فرضنا عدم تأثير القواسر لكان في معين وذلك
الحيز اما ان يستحقه الجسم لذاته ولقاسر لا سبيل الى الثاني لانا
فرضنا عدم القواسر فاذن انما يستحقه لطبيعته وهو المط ولا يجوز
ان يكون لجسم واحد حيزان طبيعيان لانه لو كان حيزان طبيعيان
فاذا حصل في احدهما فاما ان يطلب الثاني ولا فان طلب فان طلب
الثاني يلزم ان لا يكون الحيز الاول الذي حصل فيه طبيعيا وقد فرضناه
طبيعيا هذا خلف وان لم يكن طالبا للثاني يلزم ان لا يكون الحيز
الثاني طبيعيا وقد فرضناه طبيعيا هذا خلف فصل في الشكل
كل جسم فله شكل طبيعي لان كل جسم متناه وكل متناه فهو متشكل
وكل متشكل فله شكل طبيعي فكل جسم فله شكل طبيعي اما ان كل جسم
فهو متناه فلما مر واما ان كل متناه فهو متشكل لانه يحيط به حد واحد



وحدود فيكون متشكلا وانما قلنا ان كل متشكل فله شكل طبيعي لانا لو
فرضنا ارتفاع القاسر لكان على شكل معين وذلك الشكل اما ان يكون
لطبعه او لقاسر لا سبيل الى الثاني لانا لو فرضنا عدم القاسر فاذن
هو عن طبعه وهو المط **فصل** في الحركة والسكون اما الحركة فهي الخروج
من القوة الى الفعل على سبيل التدريج فاما السكون فهو عدم الحركة عما
من شانه ان يكون متحركا وكل جسم متحرك غير الجسمية اذ لو تحرك الجسم
بما هو الجسم لكان كل جسم متحركا على الدوام والتالي كاذب فالمقدم مثله
ثم الحركة على اربعة اقسام حركة في **الكم** كالنمو والذبول وحركة في **الكيف**
كتسخن الماء وتبرده مع بقاء صورته وتسمى هذه الحركة استحالة وحركة
في **الاين** وهي انتقال الجسم من مكان الى مكان اخر بسبيل التدريج وتسمى نقلة
وحركة في **الوضع** وهي ان يكون للجسم حركة على الاستدارة فان كل واحد من اجزائه
يباين اجزاء مكانه ويلازم كله فقد اختلفا نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه على
على التدريج الحركة اما طبيعية او قسرية وارادية لان القوة الحركة اما
ان يكون مستفادة من خارج اولا يكون فان لم يكن مستفادة من
من خارج فاما ان يكون لها شعور اولا فان كان لها شعور فهي الحركة
الارادية وان لم يكن لها شعور فهي الحركة الارادية وان لم يكن لها شعور
فهي الحركة الطبيعية وان كانت مستفادة من خارج فهي الحركة
القسرية **فصل** في الزمان اذا فرضنا حركة واقعة في مسافة على مقدار
معين من السرعة وابتدائت معها حركة اخرى ابطأ منها واتفقتا
في الاخذ والترك وجدت البطيئة قاطعة بمسافة اقل من مسافة
السريعة والسريعة قاطعة بمسافة اكثر منها واذا كان كذلك
كان بين اخذ السريعة وتركها امكان ممتد يسع قطع مسافة
معينة بسرعة معينة وقطع مسافة اقل منها ببطوء معين

وهذا الامكان قابل للزيادة والنقصان وغير ثابت ان لا يوجد
اجزاؤه معا بالضرورة فههنا امكان مقدار غير ثابت وهو المعنى
من الزمان وهو مقدار الحركة لانه لا يخ اما ان يكون مقدار الهيئة
قارة او لهيئة غير قارة لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قارة وما
لا يكون قارا لا يكون مقدارا لهيئة قارة لا سبيل الى الاول فهو مقدار
لهيئة غير قارة وكل هيئة غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار الحركة
ونقول ايضا ان الزمان لا بداية ولا نهاية له لانه لو كان له بداية لكان
عدمه قبل وجوده قبلية لا توجد مع البعدية فهي زمانية فيكون
قبل الزمان زمان هف وكذلك لو كان له نهاية لكان عدمه بعد وجوده
بعدية لا توجد مع القبلية فيكون زمانية فيكون بعد الزمان زمان
هف **الفن الثاني في الفلكيات** وفيه ثمانية فصول **فصل** في اثبات كون الفلك
مستديرا وبيانه ان ههنا جهتين لا تتبدلان احدهما فوق والاخرى
تحت وكل واحدة منهما موجودة ذات وضع غير منقسم في امتداد
ماخذ الحركة ومتى كان كذلك كان الفلك جسما مستديرا وانما قلنا
ان الجهة موجودة ذات وضع لانها لو لم تكن كذلك لما امكنت ال
الاشارة اليها ولما امكن اتجاه المتحرك اليها وانما قلنا انها غير
منقسم لانها لو انقسمت ووصل المتحرك الى اقرب الجزئين وتحرك
فاما ان يتحرك عن المقصد او الى المقصد فان تحرك عن المقصد
لم يكن ابعد الجزئين من الجهة واذا ثبت هذا فنقول تحدد الجهات
ليس في خلاء لاستحالته ولا ملاء متشابه والا لما كانت الجهات مختلفين
بالطبع فلا يكون احدهما مطلوبة لبعض الاجسام والاخرى متروكة
لذلك البعض هف فاذن تحدد الجهات اطراف ونهايات خارجة
عن الملاء المتشابه ومتى كان كذلك كان تحددها بجسم كري



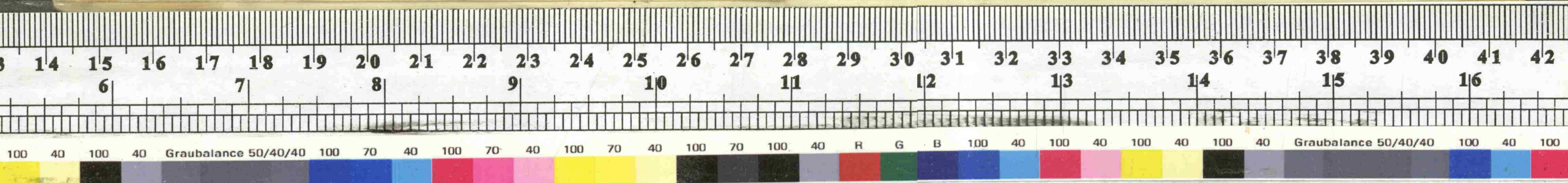
لان تحددها اما ان يكون بجسم واحد او باكثر فان كان بجسم واحد وجب ان يكون كريا لان الجسم الذى ليس بكرى لا يتحدد به جهة السفل لان جهة السفل فى غاية البعد والا لتبدلت جهة السفل بالنسبة الى ما هو ابعد منه ولا تتحدد به جهة السفل وان كان باجسام وجب ان يحيط بعضها ببعض والا لم يتعين بها غايت البعد لان ما هو ابعد عن بعضها فهو اقرب الى الاخر وكل ما نفرض غاية البعد عن بعضها لم يكن غاية البعد عن المجموع فيجب ان يكون بعضها محيطا بالاخر فيحصل المط

فصل فى ان الفلك بسيطة اى لم يتركب من اجسام مختلفة الطبايع لانه لا يقبل الحركة المستقيمة ومتى كان كذلك كان بسيطا اما انه لا يقبل الحركة المستقيمة فلان كل ما يقبل الحركة المستقيمة فانه متجه الى جهة وتارك لاخرى وكل ما هذا شانه فالجهات متحددة قبله لا به والفلك ليس كذلك بل تتحدد به الجهات فلا يكون قابلا للحركة المستقيمة ومتى كان كذلك وجب ان يكون بسيطا اذ لو كان مركبا فاما ان يكون كل واحد من اجزائه على شكل طبيعى او قسرى لا سبيل الى الاول والا لكان كل واحد منها كريا لان الشكل الطبيعى للبسيط هو شكل الكرة ولو كان كل واحد منها كريا لاستحال ان يحصل من مجموعها سطح كرى متصل الاجزاء ولا سبيل الى الثانى لم لو لم يكن كل واحد منها كرة فح يكون طالبا للشكل الطبيعى فيكون قابلا للحركة المستقيمة هف

فصل فى ان الفلك قابل للحركة المستديرة لان كل جزء من اجزائه المفروضة فيه لا يختص بما يقتضى حصول وضع معين ومحاذات معينة لتساوى الاجزاء فى الطبيعة فكل جزء يمكن ان يزول عن وضعه ويصل الى وضع جزء اخر وما ذلك الا بالحركة

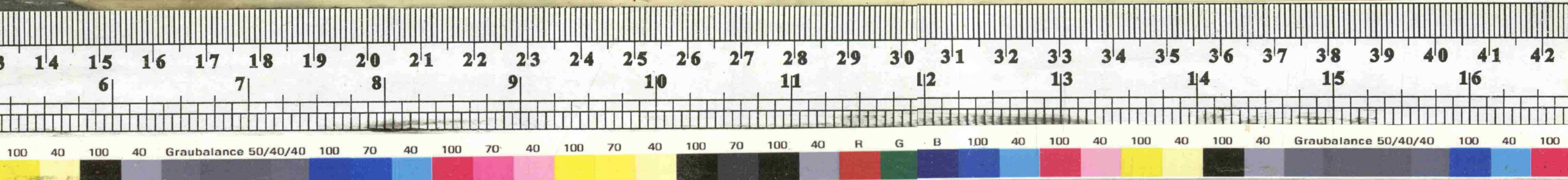
ونقول ايضا يجب ان يكون فيه مبداء ميل مستدير يتحرك به والا لما كان قابلا للحركة لكن التالى كاذب والمقدم مثله بيان الشرطية انه لو لم يكن فى طبعه مبدأ ميل مستدير لما قبل الميل من خارج فلا يكون فيه ميل اصلا فيمتنع ان يتحرك على الاستدارة وقد ثبت انه قابل للحركة المستديرة وانما قلنا انه لو لم يكن فى طبعه مبدأ ميل مستدير لما قبل الميل من خارج لانه لو تحرك من خارج لتحرك مسافة فى زمان فيكون ذلك الزمان اقصر من زمان حركة ذى ميل طبيعى ويتحرك بميل تلك القوة فى غير تلك المسافة والا لكان الشئ مع العايق الطبيعى كهو لا معه هف وذلك الزمان الاقصر له نسبة لا محالة الى الزمان الاطول فاذا فرضنا ذا ميل اخر ميله اضعف من الميل الاول بحيث يكون نسبته الى الميل الاول مثل نسبة الزمان الاقصر الى الزمان الاطول فيتحرك ذو الميل الثانى بتلك القوة فى مثل زمان عديم الميل مثل مسافة لان الحركة تزداد سرعتها بقدر انتقاص القوة الميلية المعاوقة التى فى الجسم لانه لو انتقص شئ من القوة المعاوقة التى فى الجسم ولا تزداد السرعة لم يكن القوة الميلية مانعة من الحركة هف وظهر ان الجسم القليل الميل والذى لا ميل فيه ح متساويان فى السرعة وهو مح وهذا المح اما ان يلزم فى فرض تحرك الجسم الذى لا ميل فيه او من فرض الميل الذى نسبته الى الميل الاول كنسبة زمان عديم الميل الى زمان ذى الميل الاول لكن فرض الميل على النسبة المذكورة ممكن فهذا المح انما يلزم من فرض تحرك الجسم الذى لا ميل فيه اصلا فيكون محالا ونقول ايضا ان الفلك ليس فى طبعه مبدأ ميل مستقيم والا لكانت الطبيعة الواحدة تقتضى امرين متنافيين هذا خلف

فصل فى ان الفلك لا يقبل الكون والفساد والخرق والالتيام اما انه لا يقبل الكون والفساد



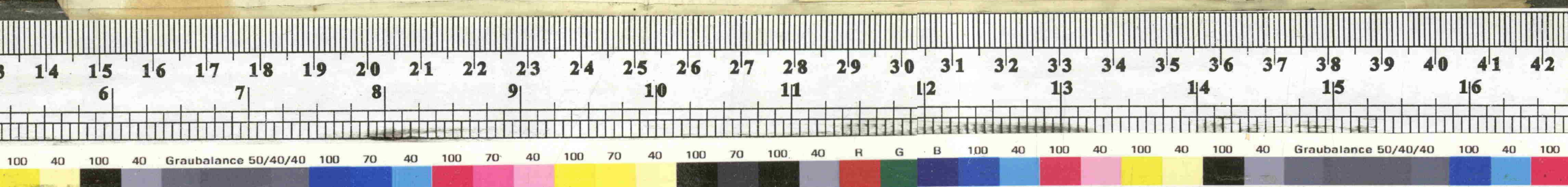
اما الصغرى فقد مر تقريرها واما الكبرى فلان ما يقبل الكون والفساد
فلصورته الحادثة حيز طبيعي ولصورته الفاسدة ايضاً حيز آخر طبيعي
لما بينا ان كل جسم فله حيز طبيعي وكل ما هذا شانه فهو قابل للحركة
المستقيمة لان الصورة الكائنة اما ان تحصل في حيز طبيعي او في حيز
غريب فان حصلت في حيز غريب فتقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي
وان حصلت في حيز طبيعي فالصورة الفاسدة كانت حاصلة في حيز غريب
فكانت تقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي واما انه ليس قابلا للخرق
والالتيام فلان ذلك انما يحصل بالحركة المستقيمة والفلك لا يقبل
الحركة المستقيمة فلا يقبل الخرق والالتيام **فصل** في ان الفلك يتحرك
على الاستدارة دائما لان الحركة الحافظة للزمان اما ان تكون مستقيمة
او مستديرة لا جائز ان تكون مستقيمة لانها اما ان تذهب الى غير النهاية
او ترجع لا سبيل الى الاول والا لزم وجود بعد غير متناه ولا سبيل
الى الثاني لانها لو رجعت لكانت تنتهي الى طرف فتكون مقتضية لسكون
لان بين كل حركتين سكونا لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود حال
الوصول لانه يفعل الايصال حال الوصول فلم يكن موجودا حال الوصول
استحال ان يفعل الايصال وكما كان الميل الموصل موجودا لم يحدث فيه
ميل يقتضي كونه غير موصل لاستحالة اجتماع الميلين المتنافيين
المختلفين في حالة واحدة في الجهة فالحال الذي فيه ميل الوصول غير
الحال الذي فيه ميل اللاوصول وكل واحد من الميلين آني لان الوصول
وكونه غير موصل آني لانه حال الوصول لو كان زمانا انقسم فيكون الجسم
في احد طرفيه لم يكن واصلا الى المنتهى هذا خلف وكذا حال كونه
غير موصل واذا كان كل واحد منهما آنيا وجب ان يكون بين
الآنين زمان لا يتحرك فيه الجسم واللازم تعاقب الآنين فيلزم الزمان

مركبا من اجزاء لا تتجزى ويلزم منه تركب المسافة من اجزاء لا تتجزى لا
نطباقها على الحركة هف فعلم ان الحركة الحافظة للزمان ليست مستقيمة
فتكون مستديرة وهذه الحركة غير منقطعة والا لزم انقطاع الزمان
فاذن يتحرك الفلك على الاستدارة دائما وهو المطلوب **هداية** الحبة المرمية
الى فوق عند نزول الجبل تنتهي حركتها الى السكون لا بد سكونها في
حركة الجبل زمانية وليس بينهما ممانعة **فصل** في ان الفلك متحرك
بالارادة لان حركته لو لم يكن ارادية لكانت اما طبيعية او قسرية
لا جائز ان يكون طبيعية لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة
وطلب لحالة ملائمة وذلك في الحركة المستديرة محال اما انه لا يمكن
ان يكون هربا فلان كل نقطة يتحرك عنها الجسم بحركته المستديرة
فحركته عنها يتوجه اليها والهرب عن الشيء بالطبع استحال ان يكون توجها
اليه واما انها ليست طالبة لحالة ملائمة فلان الطبيعة اذا اوصلت
الجسم بالحركة الى الحالة المطلوبة سكنته والمستديرة الفلكية
ليست كذلك ولا جائز ان يكون قسرية لان القسر على خلاف الطبع
فحيث لا طبع ولا قسر **فصل** في ان القوة المحركة للفلك يجب
ان يكون مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك تقوى على افعال
غير متناهية ولا شيء من القوى الجسمانية المتشابهة كذلك فالمتحرك
للفلك ليست قوة جسمانية وانما قلنا ان القوى الجسمانية لا يقوى
على حركات غير متناهية لان كل قوة جسمانية فهي قابلة للتجزي
فان الجزء منها يقوى على شيء والجملة تقوى على مجموع تلك الاشياء
والا لكان الجزء مساويا للكل في التاثير هف ومتى كان كذلك
والمجموع لا تقوى على غير النهاية لان الجزء منها اما ان تقوى
على جملة متناهية من مبدأ معين او على جملة غير متناهية والثاني



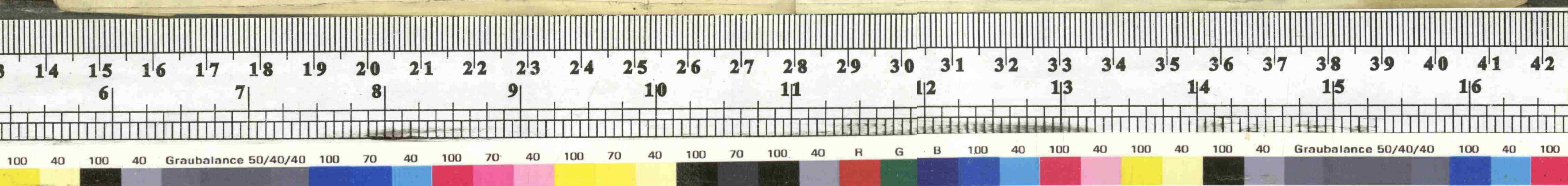
باطل اذ المجموع يقوى من ذلك على ما هو ازيد منه فيلزم الزيادة على غير
المتناهي المتسق النظام هف فعلم ان الجزء اذن يقوى على جملة متناهية
والجزء الاخر مثله فالمجموع لا يقوى غير المتناهي لان انضمام المتناهي
الى المتناهي لا يوجب اللاتناهي فثبت ان كل ما يقوى عليه القوة
الجسمانية فهو متناه **فصل** في ان المحرك القريب للفلك قوة جسمانية
لان التحريكات الاختيارية الجزئية اما ان تقع عن تصور كلي او جزئي
لا سبيل الى الاول لان التصور الكلي نسبته الى جميع الجزئيات على
التسوية فلا يقع بعض التحريكات الجزئيات دون البعض والا لزم
الترجيح بلا مرجح فمبدا التحريكات الجزئية له تصورات جزئية
وكل ما له تصور جزئي فهو جسماني لان الصورة الجزئية ترتسم وهي
وترتسم اكبر فاما ان يكون الاختلاف في الصغر والكبر لاختلاف
الصورتين في الحقيقة او لاختلاف المأخوذ منه الصورة بالصغر والكبر
او لاختلاف فيهما في المحل من المدرك لا سبيل الى الاول لانا نتكلم في الصورتين
من نوع واحد ولا سبيل الى الثاني لان الصورة المختلفة بالصغر والكبر
لا يجب ان يكون مأخوذة من خارج فتعين القسم الثالث فيكون
الصورة الكبيرة منهما مرتسمة في محل غير ما ارتسمت فيه الصورة الصغيرة
فينقسم المدرك في الوضع وما هذا شانه فهو جسماني وهو المط **الفن**
الثالث في العنصريات في العنصريات وهو مشتمل على ستة فصول
فصل في البسائط العنصرية وهي الماء والارض والهواء والنار
وكل واحد منها مخالف للاخر في صورته الطبيعية والا لشغل كل واحد
منها بالطبع حيز الاخر والتالي باطل فالمقدم مثله وكل واحد منها
قابل للكون والفساد لان الماء ينقلب حجرا والحجر ينحل بالحيل ماء
وكذلك الهواء ينقلب ماء كما ترى في قلل الجبال فانه يغلظ الهواء

ويتقاطر والماء ايضا ينقلب هواء بالحر وكذلك الهواء ينقلب
نارا كما في كور الحدادين والنار ايضا ينقلب هواء كما نشاهد
في المصباح ونقول ايضا الكيفيات العنصرية زائدة على الصورة
الطبيعية لانها تستحيل في الكيفيات مثل التسخن والتبرد مع بقاء
الصورة الطبيعية ولو كانت الكيفيات نفس الصورة الطبيعية
لاستحال ذلك والبسائط اذا اجتمعت في المركب وفعل بعضها
في بعضها بقواها المتضادة متشابهة في اجزائه وهي المزاج **فصل**
في كائنات الجو اما السحاب والمطر وما يتعلق بها فالسبب الاكثري
في ذلك تكاثف اجزاء البخار الصاعد لان ما يجاور الماء والهواء
يستفيد كيفية البرد من الماء ثم الطبقة التي ينقطع عنها تأثير
شعاع الشمس يبقى باردة فاذا بلغ البخار في صعوده اليها تكاثف
فان لم يكن البرد قويا اجتمع ذلك وتقاطر فالمجتمع هو السحاب
والمتقاطر هو المطر وان كان البرد قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء
السحاب قبل اجتماعها او لا يصل فان وصل ينزل ثلجا وان لم يصل
ينزل بردا واما اذا لم يصل البخار الى الطبقة الباردة فان كان كثيرا
فقد ينعقد سحابا ماطرا وقد لا ينعقد ويسمى ضبابا وان كان
قليلا فاذا ضربه البرد وان لم يجمد فهو الطل وان جمد فهو
الصقيع واما الرعد والبرق فسببهما ان الدخان اذا احتبس
فيما بين السحاب فما صعد من الدخان الى العلو يمزق السحاب
تمزيقا عنيفا فيحصل صورة هائل هو الرعد بتمزيقه فتقلقله
واذا اشتعل الدخان بالحركة كان برقا وصاعقة واما الرياح
فقد يكون بسبب ان السحاب اذا ثقل اندفع الى السفل فصار
هواء وقد يكون لاندفاع بعض فيصير السحاب من جانب الى



جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل من جهة
واندفاعه الى اخرى وقد يكون بسبب تبرد الدخان المتصعد
ونزوله ومن الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه
او لمروره بالارض الحارة واما قوس قزح فهي انما تحدث من
من ارتسام ضوء النير الاكبر في اجزاء رشية صغيرة متقاربة
مستديرة واختلاف الوانها بسبب اختلاط ضوء النير والوان
الغمام المختلفة واما الهالة فايضا انما تحدث من ارتسام ضوء
النير في اجزاء رشية صغيرة مستديرة واما الشهب فسببها
ان الدخان اذا بلغ حيز النار وكان لطيفا اشتعل فيه النار وانقلب
الى النار وتلهب بسرعة حتى يرى كالمنطفي واما الزلزلة وانفجار
العيون فاعلم ان البخار اذا احتبس في الارض يميل الى جهة وتبرد
بها فينقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية اذا اقل فاذا اكثر بحيث
لا يسعه الارض وجب انشقاق الارض وانفجرت منها العيون واذا
اغلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الارض اجتمع ولم يمكنه النفوذ
فزلزلت الارض **فصل** في المعادن الابخرة والادخنة المحتبسة
في الارض اذا لم يكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلافات
المختلفة في الكم والكيف فيكون منها الاجسام المعدنية فان غلب
البخار على الدخان تولد البشم والبلور والزيبق والرصاص وغيرها
من الجواهر المشففة وان غلب الدخان تولد الملح والزاج والكبريت
والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض تولدت الاجسام
الارضية مثل الذهب والفضة **فصل** في النبات وله قوة عديمة
الشعور تصدر عنها حركات وافعال مختلفة بالالات المختلفة
وتسمى نفسا نباتية وهي كمال اول الجسم طبيعي الي من جهة ما يتولد

ويتربو ويغتذي فلها قوة غاذية وهي التي تحيل جسما اخر الى شاكلة
الجسم الذي هي فيه فتلصقه به بدل ما يتحلل عنه فلها قوة نامية
وهي التي تزيد في الجسم الذي هي فيه زيادة في اقطاره طولا وعرضا
وعمقا الى ان يبلغ كمال النشو على نهج سبب طبيعي ولها قوة مولدة وهي
التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا وتجعله مادة مبداء لمثله
والغاذية تجذب الغذاء وتمسكه وتهضمه وتدفع ثقله فلها قوة
جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة للثقل والنامية تقف من الفعل
اولا وتبقى الغاذية وتفعل الى ان تعجز فيعرض الموت **فصل** في الحيوان
وهو مختص بالنفس الحيوانية وهي كمال اول الجسم طبيعي الي من جهة
ما يدرك الجزئيات الجسمانية ويتحرك بالارادة فلها قوة مدركة
ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر او في الباطن اما التي في الظاهر
فهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس واما التي في الباطن فهي
الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة واما الحس المشترك
فهو قوة مرتبة مقدم التجويف الاول في الدماغ تقبل جميع الصور
المنطبعة في الحواس الظاهرة وهو غير البصر لانا نشاهد القطرة النازلة
خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا وليس ارتسامها
في البصر الا البصر لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فاذن
ارتسامها انما يكون في قوة اخرى غير البصر واما الخيال فهو قوة
في موخر التجويف الاول من الدماغ تحفظ جميع صور المحسوسات
وتمثلها بعد الغيبوبة وهي خزانة الحس المشترك واما الوهم فهو
قوة مرتبة في الدماغ في اخر التجويف الاوسط من الدماغ تدرك
بها المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالقوة الحاكمة
في الشاة بان الذئب مهروب عنه والولد معطوف عليه واما الحافظة



فهي قوة مرتبة في اول التجويف الاخير من الدماغ تحفظ ما يدركه القوة
الوهمية من المعاني الجزئية الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات وهي
خزينة القوة الوهمية واما المتصرفة فهي قوة مرتبة في البطن الاوسط من
من الدماغ من شانها تركيب بعض ما في الخيال والحافظة مع بعض وتفصيل
بعض عن بعض واما القوة المحركة فتنقسم الى باعثة وفاعلة اما الباعثة فهي
القوة التي اذا ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت الفاعلة
على التحريك وهي ان حملت على تحريك تطلب به الاشياء المتخيلة ضارة
او نافعة طلبا لحصول اللذة يسمى قوة شهوانية وان حملت على تحريكه
يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا طلبا للغلبة تسمى قوة غضبية واما الفاعلة
فهي القوة التي تعد العضلات على التحريك **فصل** في الانسان وهو مختص بالنفس
الناطقة وهي كمال اول لجسم طبيعي الي من جهة ما تدرك الامور الكلية
وتفعل الافعال الفكرية فلها قوة عاقلة تدرك بها التصورات والتصديقات
وقوة عاملة تحرك بها بدن الانسان الى الافعال الجزئية بالفكر والروية
او بالحدث على مقتضى اراء واعتقادات تخصها والنفس باعتبار القوة
العاقلة لها مراتب اربع المرتبة الاولى ان تكون خالية عن جميع المعقولات
بل هي مستعدة لها وهي العقل الهيولاني والمرتبة الثانية ان يحصل لها
المعقولات البديهية ويستعد لان تنتقل من البديهيات الى النظريات وهي
العقل بالملكة والمرتبة الثالثة ان يحصل لها المعقولات النظرية لكن لا
لا يطالعها بالفعل بل صارت مخزونة عندها وهي العقل بالفعل والمرتبة
الرابعة ان تطالع المعقولات المكتسبة وهي العقل المطلق ويسمى معقولاتها
عقلا مستفادا ثم العقل بالملكة ان كان في الغاية يسمى قوة قدسية
واعلم ان القوة العاقلة مجردة عن المادة لانها لو كانت مادية
لكانت ذات وضع فاما ان لا ينقسم او ينقسم لا سبيل الى الاول لان محل

ماله وضع من الجواهر فهو منقسم على ما مر في نفي الجزء ولا سبيل الى
الثاني لان معقولاتها ان كانت بسيطة يلزم انقسامها لان الحال
في احد جزئيها غير الحال في الجزء الاخر وان كانت مركبة وكل مركب انما
يتركب من البسائط فيلزم انقسام تلك البسائط هف ونقول ايضا ان التعقل
ليس بالة جسمانية والا لعرض لها الكلال من حيث تعرض كلال القوة لضعف
البدن وليس كذلك لان البدن بعد الاربعين يأخذ في النقصان
مع ان القوة العاقلة هنالك تشرع في الكمال ونقول ايضا ان النفوس
الناطقة حادثة لانها لو كانت موجودة قبل البدن فالاختلاف
بينها اما ان يكون بالماهية ولوازمها او بعوارضها المفارقة لا جائز ان يكون
بالماهية ولوازمها لانها مشتركة وما به الاشتراك غير ما به الامتياز ولا
جائز ان يكون بالعوارض المفارقة لان العوارض انما يلحق الشيء بسبب
القوابل لان الماهية لا يستحق العوارض لذاتها والا لكان العارض لازما
والقابل للنفس وعوارضها انما هو البدن فمتى لم يكن الابدان موجودة
لم يكن النفوس موجودة فيكون حادثة ضرورة **القسم الثالث**
في الالهيات وهو مرتب على ثلثة فنون **الفن الاول** في تقاسيم الوجود
وهو مرتب على سبعة فصول **فصل** في الكلي والجزئي اما الكلي فليس
واحدا بالعدد والا لكان الشيء الواحد بالعدد وبعينه موصوفا بالاعراض
المتضادة مثل كونه اسود وابيض هف بل هو معنى معقول في النفس مطابق
لكل واحد من جزئياته في الخارج على معنى ان ما في النفس لو وجد في
اي شيء شخص من الاشخاص الخارجية لكان ذلك الشخص بعينه من غير
تفاوت اصلا واما الجزئي فانما يتعين بمشخصاته الزائدة على الطبيعة
الكلية لان كل كلي فان نفس تصوره غير مانع من الشركة والتشخص
من حيث هو هو مانع من الشركة فالتشخص زائد على الطبيعة الكلية

